ابستمولوجيا النص وحجاجه في فلسفة بول ريكور

د. لزهر عقيبي
جامعة محمد خيضر- بسكرة، laguibi@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2021/04/07 تاريخ المراجعة: 2022/09/26 تاريخ القبول: 2022/10/03

ملخص

يتناول المقال مفهوم بول ريكور للنص وأسسه اللغوية والإبستيمولوجية والحجاجية، ويهدف إلى تجاوز رأي بعض النقاد العرب الذين يصفون فلسفته في التأويل بالذاتية، متجاهلين جهوده في التأسيس لإبستيمولوجيا النصوص وحجاجها، وبالتالي إدراكه الواضح للجانب الموضوعي من بنائها وتفسيرها. أما بالنسبة للحجاج، فهو يظهر في بحث ريكور في لغة وخطاب النص، وصلته بالجدل والجانب التفاعلي في حياة الناس، الأمر االذي يدل عل عناية ريكور بما يؤسس للخطاب موضوعيا.

الكلمات المفاتيح: هرمينوطيقا، تأويل، تفسير، فهم، حجاج

Epistemology of the text and its arguments in the philosophy of Paul Ricoeur

Abstract

The article deals with Paul Ricoeur's concept of the text and its linguistic, epistemological, and argumentative foundations, and aims to transcend the opinion of some Arab critics who describe his philosophy of subjective interpretation, ignoring his efforts in establishing epistemology of the texts and his argument, and thus his clear awareness of the objective aspect of its construction and interpretation. As for the argument, it appears in Ricoeur's research on the language and rhetoric of the text, its connection to the controversy and the interactive aspect of people's life. This indicates Ricoeur's interest in establishing the discourse objectively.

Keywords: Hermeneutics; interpretation; explanation; understanding; pilgrims.

Épistémologie du texte et de ses arguments dans la philosophie de Paul Ricœur

Résumé

L'article aborde le concept du texte selon Paul Ricœur et ses fondements linguistiques, épistémologiques et argumentatifs. Cette réflexion vise à transcender l'opinion de certains critiques arabes qui décrivent sa philosophie de l'auto-interprétation, ignorant ses efforts pour établir l'épistémologie des textes et son argumentation, et donc sa claire compréhension de l'aspect substantiel de sa construction et de son interprétation. Quant à l'argumentation, il apparaît dans les recherches de Ricœur sur le langage et le discours du texte, et son lien avec le débat et l'aspect interactif de la vie des gens,, ce qui révélateur pour établir objectivement le discours.

Mots-clés : Herméneutique, interprétation, explication, compréhension, argumentation.

المؤلف المرسِل: د. لزهر عقيبي ، laguibi@yahoo.com

مقدمة:

وصل المسار الفلسفي المتشعب لبول ريكور إلى هرمينوطيقا كثيرا ما يسميها "هرمينوطيقا التفسير" أو"الهرمينوطيقا النقدية" على غرار هابرماس، الأمر الذي يظهر أهمية الابستمولوجيا في بناء فلسفته، باعتبارها نقدا وتفسيرا وبناء لتأويل النصوص والثقافات والأفعال الإنسانية. وعلى خلاف الباحثين الذين يظهرون ريكور كفيلسوف مهتم بالبحث عن فهم الذات الإنسانية، حيث لا يخفى الطابع الأنثروبولوجي لفلسفته، وحيث ينتهي تأويل النص عنده في فهم الذات لنفسها فهما أنطولوجيا مهيمنا، ويعتبرون ذلك دلالة على اتجاهه الذاتي، فإن هذا المقال يسعى إلى توضيح عناية ريكور بالجانب الموضوعي للخطاب الفلسفي ومحتواه المعرفي والمنهجي والحجاجي، ومن ثم فإن مشكلتنا المحورية هي التساؤل ما إذا كانت فلسفة ريكور فلسفة ذاتية تنتهي بتأسيس فهم النص وتأويله على الذات أم أنها فلسفة موضوعية تعنى بالأسس الابستمولوجية الموضوعية والحجاجية للنص، وبالتالي ما هي تلك الأسس الابستمولوجية والحجاجية التي تؤسس للنص وتأويله عند ريكور؟

إن التحليل البنيوي لهذه الإشكالية كفيل بتحديد العناصر المكونة لتأويلية ريكور، ومن ثم الاشتغال على مستويين: مستواها الابستمولوجي الكثيف الذي أولاه ريكور عناية فائقة، حرصا منه على الموضوعية، ومستواها الحجاجي الذي يجعل الخطاب أكثر قدرة على الإقناع. وبما أن كلا المستويين يتعلقان بالنص أو بالخطاب المكتوب، فإن ذلك التحليل يتطلب التمييز في البداية بين مصطلح ابستمولوجيا النص الذي أخذ في الفلسفة المعاصرة دلالات مختلفة، ومصطلح علم النص الذي يعرف هو الآخر تناولا مختلفا، وهذا لتحديد مفهوم ابستمولوجيا النص كما يراها ريكور بوجه عام.

إن تحديد هذه الابستمولوجيا ضمن تأويلية ريكور يستدعي الوقوف على قطبي تأويليته الفلسفية وهما النص أو الخطاب المكتوب من جهة، والتأويل أو الفهم من جهة ثانية، والجدل بينهما، حيث يفترض النص القراءة والتأويل والعكس صحيح، وضمن هذه الجدلية نوضح عناية ريكور بالابستمولوجيا على مستوى دراسته لطبيعة النصوص المختلفة، وعلى مستوى تأويل تلك النصوص أيضا.

وأخيرا، نوضح العلاقة بين ابستمولوجيا النص وحجاجه عند ريكور، باعتبار الحجاج مفهوما مكملا لتلك الابستمولوجيا النصية، حيث حرص ريكور ليس فقط على طرق ومبادئ معرفتنا بالنصوص، بل أيضا بقدرة الخطاب على الإقناع والتوجيه والتأثير في المخاطب.

لقد اعتمدت في هذا المقال على مصادر فلسفة ريكور، لاسيما كتابه "من النص الى الفعل– Du texte à L'action"، و"والزمن والسرد – Temps et Récit"، كما اعتمدت على مرجعين أساسيين، هما "الهرمينوطيقا والحجاج. مقاربة لتأويلية بول ريكور" لعمارة ناصر، "وجدلية الفهم والتفسير في فلسفة بول ريكور" وهو بحثي الخاص الذي قدمته لنيل شهادة الماجستير في جامعة الجزائر2. وإذا كان المرجع الأول قد حاول تحليل موضوع الحجاج في فلسفة ريكور، فإنه لم يتطرق لعلاقته بالابستمولوجيا، أما المرجع الثاني فقد كان يهمه تناول أسس التأويل في فلسفة بول ريكور، ولذلك جاء الكلام فيه عن الابستمولوجيا عرضيا، وأغفل موضوع الحجاج تماما.

يتضح مما سبق أن هدف المقال هو الوقوف على دور الابستمولوجيا في فهمنا للنصوص، وأهمية الحجاج فيها، وبالتالي دورهما في فلسفة ريكور التأويلية، ومن وراء ذلك نطمح إلى أن تفتح هذه القراءة لنا رؤية لنصوص ثقافتنا التي كانت في أوج تطورها تعطي أهمية أكبر لعاملي المعرفة وقوة الحجاج.

1- التمييز بين ابستمولوجيا النص وعلم النص

عادة ما تعرف الابستمولوجيا في القواميس الفرنسية الحديثة والمعاصرة بأنها "دراسة نقدية للعلوم لأجل اكتشاف أصولها المنطقية قيمتها ونطاقها"[1] غير أن هذا التعريف لا يمكن أن يكون فعالا دائما أمام علوم تتطور باستمرار، ليس فقط بما تقدمه من اكتشافات جديدة، بل بما يحدث فيها من ثورات داخلية تذهب إلى حد تغيير مبادئها ومفاهيمها ومناهجها ومجالاتها، الأمر الذي يستدعي فكرا ابستمولوجيا أكثر عمقا وانفتاحا. ولعل هذا ما حدا بفرديناند قونزيت Ferdinand Gonseth للقول إنه "حتى لا نبقى هنا، فإننا لا نستطيع الاستغناء عن تفكير أكثر عمقا حول طبيعة وغاية الخطاب الإبستمولوجي"[2].

لقد جرى تجاوز الابستمولوجيا الكلاسيكية التي أريد لها أن تكون أنموذجا للعلوم الطبيعية والإنسانية، ولكن نقد هذه الابستمولوجيا في أعمال كارل بوبر K.Popper من الناحية المنهجية، ونقد أسسها ومبادئها المطلقة في الابستمولوجيا اللاقليدية، قد فتح المجال لتغيير مفهومها ومبادئها لاسيما مع النزعة الهرمينوطيقية التي تنظر إلى التجربة الإنسانية من خلال اللغة، وبالتالي من خلال الرموز والنصوص والآثار، وبهذا ظهر مصطلح ابستمولوجيا النص كمحاولة لمعرفة التجربة الإنسانية من خلال تأويل الرموز الثقافية والنصوص التي تدل عليها، وهو استمرار لما يسمى في الفكر الديني" علم التفسير–" L'exégèse.

والحقيقة أن مصطلح ابستمولوجيا النص تتنازعه رؤيتان: "فريق من علماء المعرفة وهم المتأثرون غالبا بالفلسفة التحليلية. لا يرون مساحة مستقلة لابستمولوجيا النص، إنما يعتبرونها تبعا وفرعا للابستمولوجيا الرسمية، التي بمقدورها عبر بعض التغييرات الهامشية، معالجة قضايا النص. وفي المقابل، ثمة جماعة ينتمون غالبا إلى الفلسفة القارية، يعتقدون أن الابستمولوجيا الرسمية ذات فوائد جمة لابستمولوجيا النص. بيد أن تشييد ابستمولوجيا نصوص يحتاج لأطروحة جديدة، وسنخ ابستمولوجي مختلف، وهم يعتبرون أن الهرمينوطيقا هي تلك الابستمولوجيا الخليقة بالنصوص"[3]. وفي إطار هذه الهرمينوطيقا أكد ريكور إمكانية بناء ابستمولوجيا للنص لا تهتم فقط بالجانب المنهجي أي بوضع قواعد للتأويل بل تطرح إشكاليات بناء أسس جديدة للفهم والتفسير، وبهذا تجاوز مفهوم الحلقة الهرمينوطيقية كما تصورها شلايرماخر التي تربط بين خطاب القارئ وخطاب الكاتب، باعتبار ذلك المسعى ذاتيًا، حيث لا يمكن التأكد من أن المعنى الذي يصل إليه القارئ لنص معين هو ذاته مقصد كاتبه، ومنه الحلقة الهرمينوطيقية "لا تنبع من العلاقة المتبادلة الرابطة بين ذاتية المؤلف وذاتية القارئ، بقدر ما تنبع من الارتباط بين خطابين خطاب النص وخطاب التأويل"[4].

لقد أولى ريكور لكلا الخطابين أهمية بالغة، حيث أقام خطاب النص على العلوم اللسانية وهذا ما يسميه علم النص أو علوم النص، على غرار جوليا كريستيفا التي عرف معها هذا المصطلح شيوعا لافتا، فتعريف النص بالنسبة لها هو أن "نحدد النص كجهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه. فالنص إذن إنتاجية[5]. "فهي تشير إلى أن النص يتشكل عبر العلوم اللسانية، وأنه خطاب مباشر له علاقة بغيره من النصوص الأخرى من خلال مقولة التناص. والأهم أن كريستيفا لا تجعل النص حبيسا للأنظمة السيميائية بله حتى اللسانية، فعلاقته "باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة إعادة توزيع (صادمة بناءة) ولذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخالصة"[6].

لا يختلف ريكور كثيرا عن موقف كريستيفا، فهو يستخدم مصطلح علوم النص، ويؤسس مفهوم النص على كل العلوم اللسانية، مؤكدا أن مفهوم الهرمينوطيقا لا يمكن أن يستقيم إلا إذا استثمر حاملوه علوم النص وعقدوا معها مناقشات جدية، من علم الدلالة إلى علم التفسير. ولذلك تؤدي علوم مثل السيمياء وعلم الدلالة والنقد الأدبي واللسانيات التداولية أدوارا هامة في بناء النص عند ريكور.

أما خطاب التأويل عند ريكور فهو عملية القراءة التي تذهب من الفهم إلى التفسير، ومن التفسير إلى الفهم في حركة جدلية. يصف ريكور عملية الفهم بالطابع الأنطولوجي، بينما يشكل التفسير اللحظة الابستمولوجية التي أولاها ريكور أهمية كبيرة في فهم النصوص، بحيث كلما كان هناك تفسير أكثر كان هناك فهم أكبر.

غير أن المتأمل في مصطلحي علم النص وابستمولوجيا النص يجب أن لا يذهب بعيدا في التفريق بينهما، فليست الابستمولوجيا في جوانبها النقدية والمنهجية عند ريكور إلا نتيجة لعلوم النص بشكل خاص، حيث المناهج المطبقة في قراءة النصوص أو العلوم الإنسانية لا تستمد بالضرورة من حقل آخر غير حقل التجربة اللغوية والإنسانية بشكل عام، فهو"على خلاف دلتاي، هذه المقاربات التفسيرية الضرورية ليست عند ريكور مستمدة من الأنموذج الطبيعي (Naturwisenschaften) الموسع على العلوم الإنسانية (Geisteiswisenschaften)"[7]

ولذلك فالإبستمولوجيا تتأسس على علوم النص ولا يمكن فهمها دون هذا الأساس، وهذا لا يمنع بطبيعة الحال من استفادة هذه الابستمولوجيا من بعض مفاهيم ابستمولوجيا العلوم الطبيعية، نذكر في هذا المجال خاصة مفهوم منطق الاحتمال عند هيرش Hirshe ومفهوم منطق التكذيب الذي استمده ريكور من ابستمولوجيا كارل بوبر ومفهوم جدلية الإحالة والمغزى المطبق على العبارات العلمية الذي استمده من غوتلوب فريجه.G. Frege

2- مفهوم النص وتأويله عند ريكور

2- 1- مفهوم النص

إن انتقال ريكور من الهرمينوطيقا الرمزية إلى الهرمينوطيقا النصية، جعله يجتهد مثل شلايرماخر في بلورة هرمينوطيقا عامة، تقوم على قواعد للفهم والتأويل يمكن تطبيقها ليس فقط على النص، بل أيضا على التاريخ والأفعال الإنسانية والثقافة بشكل عام، والهدف من ذلك هو فهم الإنسان لنفسه، فهذا الفهم لا يتم مباشرة كاستبطان ذاتي، بل يتم من خلال وسائط هي الرموز والنصوص والثقافات والأفعال الإنسانية، الأمر الذي يعطي للابستمولوجيا أهميتها القصوى في نقد تلك الوسائط اللغوية والإنسانية واقتراح المناهج الملائمة التي تحللها وتعرفنا بها.

لقد وجد ريكور في الهرمينوطيقا النصية الأنموذج الذي يمكن أن نقرأ من خلاله كل الوسائط الأخرى، فهي بالنسبة له " نظرية عمليات الفهم في علاقتها بتأويل النصوص"[8] ولذلك وسع نظريته في الفهم والتأويل والتفسير المستخلصة من دراسته للنصوص على كل الحقول الأخرى. وأكد أن مفهوم الهرمينوطيقا لا يمكن أن يستقيم إلا إذا "استثمر حاملوه علوم النص وعقدوا معها مناقشات جدية، من علم الدلالة إلى علم التفسير"[9] وهذا جعله يهتم ليس فقط بكيفية تأويل النصوص، بل أيضا بموضعتها، والنظر في أنواعها وأشكال تعبيرها وأنظمتها الداخلية، والبحث عن أسسها اللسانية والتداولية والحجاجية.

يعرف ريكور الخطاب أي خطاب بأنه "يتشكل من مجموعة من الجمل التي من خلالها يقول أحدهم شيئا ما لآخر بشأن شيء ما"[10] ويظهر هذا التعريف تأثر ريكور بلسانيات بن فنيست E.Benveniste الذي يؤكد على

عكس دو سوسير De Saussure أن الوحدة الأساسية للخطاب هي الجملة وليس العلامة، وبهذا يغدو الخطاب مجموعة من الجمل المتسلسلة التي تصدر عن مخاطب باتجاه مخاطب، وبعكس العلامات التي تبني علاقات وقواعد داخلية في لغة الخطاب، فإن الجملة تشير إلى واقع خارج اللغة، وهو ما يسميه حادثة الخطاب، وهي ما تعنيه العبارة "بشأن شيء ما "في التعريف، أي الشيء الذي يتكلم عنه الخطاب. ويضيف ريكور إلى هذه الخاصية تمييز فريجه بين المعنى والإحالة في الخطاب، وهذا يعني أن الخطاب ليس له مرجع أو واقع يتكلم عليه فقط بل يحمل معنى موضوعيا أيضا. وهذا المعنى الموضوعي لا يمكن تحديد حقيقته بالرجوع إلى ما يحيل إليه في الواقع كما يذهب إلى ذلك فريجة، فهذا يصدق فقط على العبارات العلمية، بل يمكن تحديده من خلال علم السيمياء، أي من خلال العلامات والعلاقات فيما بينها، الأمر الذي يظهر بناء ريكور لمفهوم الخطاب ليس فقط على علم الدلالة بل على علم السيمياء أيضا، وليس فقط على لسانيات الجملة عند بنفنيست E.Benveniste بل على لسانيات العلامة عند دو سوسير De Saussure، فهو يعتمد "مقاربة ذات بعدين، تعتمد فيها اللغة على وحدتين لا انفصام بينهما هما العلامات والجمل"[(11)]. وبهذا يتحدد النص ليس بوصفه وحدة بين العلامات، بل بوصفه سلسلة من الجمل التي تحيل إلى الواقع أيضا.

لم يكتف ريكور بهذا التأسيس اللساني الثنائي للخطاب، بل نراه أيضا يذهب إلى نظرية أفعال الكلام الأنجلوسكسونية التي تربط اللغة بالسياق الثقافي التداولي والحواري في الواقع، ليؤكد لنا ارتباط الخطاب بسياقه الثقافي التداولي، حيث تتغير الدلالة اللغوية بتغيره واختلافه بحسب الاستعمال التداولي الحر للناس، حيث أفعال الكلام عند سيرل Searl وأوستن Austin تتوزع على ثلاثة مستويات[(12)]: أفعال كلام تعبيرية تصرح بخبر ما، وأفعال كلام تمريرية تمرر المعنى تحت غطاء ما هو مصرح به، وأفعال كلام تأثيرية يظهر تأثيرها على المخاطب وعلى أفعاله، وهذا يعني أن معنى الخطاب ليس محصورا في العلامات، بل هو مرتبط بالواقع والسياق والاستعمال، ومن ثم تتغير دلالته.

إن ما يجعل الخطاب نصا هي خاصية الكتابة، هذه الخاصية التي تعطي للنص سمات موضوعية لا تتوفر في الخطاب الشفوي الذي يبقى ملتصقا بالذات، بينما ينفصل النص باعتباره خطابا مكتوبا على قائله، ويكتسب عبر الزمن دلالات جديدة، تختلف باختلاف السياقات والظروف والمجال الحواري التداولي لحياة الناس العملية.

2-2.تأويل النص

يحمل التأويل من الناحية اللغوية معنى التفسير والفهم والشرح، وهو يطلق على عملية القراءة بأكملها للنص عند ريكور، وليس على مرحلة منها كما هو الحال عند دلتاي W. Dilthey حيث يقتصر التأويل على تفسير آثار التجربة المعيشة، أو عند شلايرماخر F.D.Schleiermacher، حيث التأويل يقتصر على الفهم اللغوي للنص، فهو عند ريكور المفهوم المقابل للنص الذي يحمل الإستراتيجية الجدلية في القراءة كما يتصورها ريكور، و"مصطلح التأويل لا ينبغي أن ينطبق على حالة فهم جزئية منفردة، أعني تعبيرات الحياة المكتوبة، بل على كامل العملية التي تحيط بالتفسير والفهم"[(13)]. والتأويل يتبع تدرج محور ثلاث مقولات هي: الفهم المسبق، التفسير، الفهم التطبيقي: فالفهم المسبق هو فهم القارئ للنص انطلاقا من علاقة الانتماء، أي بحسب ثقافته وأحكامه المسبقة ومستواه، ولذلك فهو فهم أولي احتمالي، يكون لدى القارئ افتراضات حول النص عليه أن يتأكد منها بواسطة التفسير، أما التفسير فهو محاولة القارئ فهم تلك الافتراضات عن طريق تحليل لغة النص ومضامينه، أي

تحليل موضوع النص أو ما يسمى "شيء النص". وفي الأخير فإن الفهم المسبق هو تطبيق لما يفهمه القارئ من دلالات النص على وضعه الخاص.

إن الحركة الجدلية للتأويل تأخذ منحنيين: من الفهم المسبق إلى التفسير، ومن التفسير إلى الفهم التطبيقي في جدل صاعد وهابط بين التفسير والفهم، ويتبين أن الفهم سواء كان مسبقا أو تطبيقيا هو فهم أنطولوجي، أي فهم محكوم بعلاقة الانتماء، بينما اللحظة المنهجية والابستمولوجية هي اللحظة التي يمثلها التفسير، حيث يقول ريكور: " في اتجاه الربط بين النظرية الابستمولوجية بالنظرية الأنطولوجية للفهم verstehen لا أريد أن أنسى لا المرحلة الابستمولوجية، أين يبقى الرهان هو حوار الفلسفة مع العلوم الإنسانية، ولا إهمال هذا التحول للإشكالية الهرمينوطيقية، الذي يضع ثقله بعد الآن على الذات في العالم "[14] إذن العمل الابستمولوجي الموضوعي الذي يقوم به بول ريكور في تأويل النصوص يتم في سياق فهم أنطولوجي أساسه علاقة الانتماء، وهو في جدل مع هذا الفهم الأنطولوجي.

غير أن عادل مصطفى ذهب إلى تأكيد أن الفهم الأنطولوجي عند ريكور هو فهم مهيمن، حيث ابستمولوجية ريكور النصية تنتهي عند الفهم الذاتي للقارئ، "لذا فقد حاول ريكور جهده أن يؤسس منهجا يتسنى للمرء بواسطته أن يكشف الغطاء عن البنى الأنطولوجية للمعنى وربما ينجح أيضا في تقديم تأويل ما لذلك الوجود – في– العالم الذي يتفتح أمام النص"[15]. هذا يعني أن ريكور لا يكتفي بالتحليل الابستيمولوجي للنصوص والثقافات والأفعال الإنسانية، بل يبحث أيضا عن الأسس الأنطولوجية التي تؤسس لها. فعلى مستوى النص لا يكتفي بتحليل بنية النص الدلالية بل يتساءل عن معناها في سياق القارئ، حيث يدفع النص بعالم دلالته للقارئ الذي يستجيب بدوره لهذه الدلالة التي تأتي من النص، ويحاول أن يشترع إمكانياته ووجوده على أساسها، وهذا ما يسميه ريكور أيضا بالفهم التطبيقي الأنطولوجي الذي تنتهي عنده قراءة النص.

لا يرى عادل مصطفى وزنا للمعطيات الابستيمولوجية المنهجية والنقدية عند ريكور في التأويل، فبالنسبة له" أراد ريكور أن يتجنب الذاتية المرتبطة بابستيمولوجيا "الفهم" غير أنه في واقع الأمر، لم يتمكن من تجنب هذه الذاتية، وذلك لأنه التمس الموضوعية والمنهج النقدي لا في التوجه إلى مقصد المؤلف وتأسيسه بالإصغاء المرهف للمؤلف وهو يعبر عن نفسه في النص بل في تحليل لغوي لا شخصي. ومن المؤسف أن ريكور بإزاحته للمؤلف من الطريق قد عزز ذاتية المؤول وضمن لها السيادة حتى خلال استخدام أداة "علمية"(السيميوطيقا)"[16] لكن يجب أن نميز بين هرمينوطيقا المؤلف وهرمينوطيقا القارئ، وقد اختار ريكور عن وعي هرمينوطيقا القارئ، وهو بذلك يتجاوز الهرمينوطيقا الرومانسية التي تجعل من مقصد المؤلف غاية للتأويل عند كل من شلاير ماخر ودلتاي، فالبحث عن مقصد المؤلف في النص بالنسبة لريكور مقصد نفسي وذاتي لا يمكن تحديده، وتزداد صعوبة البحث عن المقصد وخطورته في الخطاب الديني عندما يدعي كل مؤول أنه يمسك بالمقصد الحقيقي، ونعرف النتائج الوخيمة لمثل هذا الإدعاء في حياتنا العملية العربية الإسلامية خاصة.

وبما أن التأويل ينتهي بالفهم الأنطولوجي التطبيقي، فقد جند ريكور داخله مفهوما نقديا وهو نقد الإيديولوجيا، بحيث يتفادى القارئ إسقاط أحكامه الذاتية المسبقة على دلالة النص من جهة، كما يتفادى ما تحمله دلالة النص من تشويه وفساد وأخطاء. وهكذا فالفهم الذي ينتهي إليه القارئ للنص هو فهم أعمق من الفهم الذي أتى به إليه، وهذا بفضل الإجراءات المنهجية والنقدية التي تؤسس لتفسير النص عند ريكور، فكلما فسرنا أكثر فهمنا أكثر.

غير أنها تبدو عند الدكتور عادل مصطفى مجرد إجراءات سطحية لا تقدم ولا تؤخر في فهم النص، ولذلك سنركز على التفسير باعتباره ابستمولوجيا للنص.

2- 3- التفسير باعتباره ابستمولوجيا للنص

يفيد التفسير عموما التحليل والشرح والتبسيط، وإقامة الحجة والبرهان، ومعرفة الأسباب والتبرير، والتعليق والمناقشة والنقد، وإفحام الخصم والقدرة على إقناعه. يعطي ريكور لمفهوم التفسير أهمية كبيرة، ويأخذ عنده طابعا منهجيا ونقديا معا، حيث كانت عنايته بمناهج تحليل النصوص والثقافات الإنسانية كثيفةً، فهو يأخذ بمناهج مختلفة استمدها من مختلف التأويلات الفلسفية التي دخل معها في حوار نقدي مثل الفينومينولوجيا والبنيوية ومدرسة التفكيك ومدرسة التحليل الأنجلوسكسونية والمدارس اللسانية والمدارس الدينية وغيرها، هذه المناهج أو الطرق المختلفة "تنحدر إما من حقل التاريخ (مثل مختلف الطرق التاريخية النقدية في علم التفسير L'exégèse، أو من اللسانيات (مثل البلاغة والنقد الأدبي أو التحليل السيميائي والبنيوي"[17].

يمكن أن نضيف إلى هذه المرجعية الابستمولوجية المنهجية لبول ريكور الأثر الابستمولوجي لما يفضل أن يسميه رواد "هرمينوطيقا الارتياب" وهم نيتشه وماركس وفرويد، حيث استفاد من نقدهم الجذري في نقد تأويلات عصره المختلفة، واستطاع أن يدرج هذا النقد الإرتيابي ضمن تأويله للنصوص والأفعال الإنسانية، حيث يمكننا الشك في ما تعرضه النصوص علينا، والتمييز بين ما تقوله وما تخفيه، ومعارضة ما تخفيه بما تقوله، وحيث الفلسفة تحفر عن الأصول وتعري المبادئ والمنظومات وتفضح الوهم على رأي نيتشه، وضمن صيرورة تأويل النص يمكن للباحث دائما أن ينتقد إيديولوجيته الخاصة وأحكامه المسبقة وافتراضات فهمه المسبق للنص، وضمن فهمه لعالم النص كنمط للوجود في سياقه الخاص يمكنه أيضا نقد الايدولوجيا، "يخص إذن، هرمينوطيقا القدرة على الوجود pouvoir-être أن تلتفت نحو نقد الإيديولوجيات الذي يشكل الإمكانية الأكثر تجذرا"[18]. مع العلم أن الإيديولوجيا عند ريكور ليست فقط مجرد تشويه للواقع كما يرى الماركسيون، بل هي إحدى الوسائل التي تبرر وجود السلطة السياسية، والإمكانية التي تعبر عن هوية الأمة وتدمج أفرادها ضمن الأحداث المؤسسة لها. وما يمكن انتقاده في الإيديولوجيا إذن، هي وجهها السلبي الذي يشوه الحقيقة.

إذا كان للنص تأويلات متعددة، فإن ريكور لا ينظر إلى هذه التأويلات نظرة أنطولوجية تظهر التزامه بالاختلاف واحترام الآخر، بل ينظر إليها أيضا نظرة ابستيمولوجية، فتعدد تأويلات النص تخفي اختلافا في مناهج ومقاربات التأويل، مما يعني أن حقيقته ليست حكرا على إحداها، لأن الحقيقة سجال بين هذه التأويلات والمناهج، الأمر الذي جعله يبحث عن منطق للمفاضلة بينها وجده في منطق الاحتمال عند إ. د. هيرش E.D.Hirsch الذي يصادق بالاحتمال على أكثر التأويلات تصديقا لتركيب النص وبنائه، لكنه لجأ أيضا إلى ابستيمولوجيا كارل بوبر K.Popper ليستقي منها إجراءات البحث عن زيف هذه التأويلات باعتبارها مجرد افتراضات، وبهذا تكمل " إجراءات التصديق إجراءات عدم التصديق التي يمكن مقارنتها بمعايير التزييف المحددة من قبل كارل بوبر في منطقه للكشف العلمي"[19].

كل هذه المعطيات المنهجية والمنطقية والنقدية يجندها ريكور لفهم النصوص، ولكن النصوص عنده ليست إلا أنموذجا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ولذا يعتبر من المؤسسين المعاصرين لابستيمولوجيا العلوم الإنسانية والاجتماعية والتاريخ، حيث ينطوي الفعل الإنساني والاجتماعي على رموز وعلامات، ويمكن بالتالي قراءته مثلما

نقرأ النص من خلال فلسفة التأويل المبنية على جدل الفهم والتفسير. والشيء الثابت في هذه الابستيمولوجيا الخاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية أنها لا تخضع لأنموذج الابستيمولوجيا في العلوم الطبيعية، لأنها تميز دراسة التجربة الإنسانية عن دراسة الظواهر الطبيعية، الأمر الذي ينتج عنه تمييز آخر بين المناهج في العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية، حيث ترتبط المناهج بطبيعة موضوعاتها. وهذا ما يفسر تطبيق العلوم الإنسانية المعاصرة لمناهج مستمدة من اللسانيات أو من التاريخ وعلم الآثار على مواضيعها.

لكن هذا لا يعني أن ريكور يفصل بين صنفي هذه العلوم مثلما فعل دلتاي.W.Dilthey عندما ألحق ابستمولوجيا الفهم بالعلوم الإنسانية وابستمولوجيا التفسير بالعلوم الطبيعية، كما يرفض المطابقة بينهما تطابقا تاما مثلما فعل التجريبيون والوضعيون عندما أخضعوا العلوم الإنسانية لنفس الأنموذج الابستمولوجي للعلوم الطبيعية، بحيث لا تكون تلك العلوم الإنسانية علوما إلا عندما تأخذ بإبستمولوجيا العلوم الطبيعية، ومنه فالعلاقة بين هذين الصنفين من العلوم هي علاقة جدلية تتجاوز الفصل أو التوحيد المطلق بينهما، وتدل أن كليهما يقوم على جدل التفسير والفهم، و" هذا الربط الجدلي بين التفسير والفهم، بالنتيجة له علاقة أكثر تعقدا ومفارقة بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية، لا ثنائية ولا واحدية أقول"[20] العلاقة الجدلية تعني أن داخل كلا الصنفين يعتمل جدل الفهم والتفسير، فإذا كان يفترضان التفسير حتى يحافظا على الطابع العلمي المنهجي والنقدي الموضوعي، فإنهما من حيث كونهما مشروعين إنسانيين يتطلبان أن نفهم معناهما بحسب نمط وجودنا الإنساني، أي بحسب وجودنا الأنطولوجي، وبالتالي، نضع حدا لوجهة نظر فلسفية تعتبر العلم آلية عمياء تطبق قواعدها ومفاهيمها على أي شيء دون اعتبار للحياة الإنسانية.

3- الحجاج في الخطاب لفلسفي

يعرف الحجاج أو المحاجة L'argumentation بالقدرة على إقناع المتلقي والتأثير فيه باستخدام الخطاب، فهو "محاولة من أجل الحصول على الموافقة العقلانية للمحاور"[21] وقد يدل الحجاج على ترتيب سلسلة من العبارات تسمى مقدمات تفضي إلى نتيجة يريد أن يوصلها المخاطِب إلى المخاطَب، كما جاء في القاموس التقني والفلسفي للفيلسوف لالند La lande.

إن وحدة التأويل عند ريكور المطبق على هرمينوطيقا " المنعطف الطويل" المكلل بالرموز والنصوص والثقافات والأفعال الإنسانية، تأتي من خاصية الوساطة اللغوية التي تجمع بين تلك الحقول جميعا، ومن الطابع الجدلي الحواري لفلسفته مع التأويلات الفلسفية الغربية، ولهذا كان ريكور على علم بمسائل الحجاج، وكان أكثر الفلاسفة مناقشة ونقدا لممثليه البارزين، ذلك أن فلسفته في التأويل التي تتأسس على جدل الفهم والتفسير، يعتبرها هرمينوطيقا ارتيابية تثير تناقضات ومفارقات الفلسفة الغربية، ومنه استخدم الحجاج الجدلي الذي مكنه من اتخاذ كل أشكال الاستراتيجيات الحجاجية في الدفاع والدحض والإحراج لمختلف التأويلات الفلسفية في عصره، حيث يكشف مساره الفلسفي عن فيلسوف محاور ومستعد للاستفادة من كل تلك التأويلات.

وفي مجال الحجاج البلاغي الذي يرتبط عنده بالجدل تماما مثل أرسطو، نجد ريكور ينتقد ش. بيرلمان .Ch Perelman الذي يربط البلاغة والحجاج والفلسفة ربطا تتماهى فيه تماهيا يكاد يكون كليا،: "هذا ما أخذ به الأستاذ ش. بلرمان Ch. Perelman في كل أعماله، بالنسبة له، الحقول الثلاثة للبلاغة والحجاج والفلسفة الأولى تتقاطع" [22]. لكن ريكور يحرص على التمييز بين البلاغة والخطاب الفلسفي، ففي هذا الأخير نتجاوز الإقناع أو

التأثير في الجمهور إلى طلب الحقيقة، بل إن "الفلسفة تتعالى على البلاغة، يتعلق الأمر بعالم أين نكون"صادقين "وغير أنانيين، أين نبحث عن الحقيقة قبل كل شيء"[23].

إن تأكيد ريكور على هذا التمييز بين الخطاب الفلسفي والبلاغة ينبع من ارتباط البلاغة بإثارة العواطف والانفعالات لتوجيه المخاطب والتأثير فيه، تلك الإثارة التي قد تتحول في نظره إلى إغواء، وهو ما يتناقض مع عقلانية الخطاب الفلسفي، مع ذلك فهو يدرك أن الخطاب الفلسفي إذا كان يقول الحقيقة فهو يقولها عن طريق اللغة، وبالتالي يبقى ارتباط ذلك الخطاب بالبلاغة ممكنا. ويعبر ريكور في كتابه " الاستعارة الحية– La métaphore vive" عن هذه المفارقة الماثلة بين الخطاب الفلسفي والبلاغة بقوله: " البلاغة أصبحت عدوه الأكثر قدما وحليفه الأكثر قدما"[24] إذن الخطاب الفلسفي لا يبرهن فحسب، بل يحاجج أيضا بتوظيف سلطة البلاغة.

إن البلاغة ترتبط عند ريكور بالهرمينوطيقا والجدل، فإذا كان "الخطاب هو وساطة التفكير، فهذا يفسر كيف أن البلاغة والهرمينوطيقا تسيران معا وتربطان علاقة مشتركة مع الجدل"[25] وبشكل عام فقد خصص ريكور بعض مؤلفاته للكتابة حول الاستعارة والسرد والشعرية، حيث في سياق اهتمامه بالرموز التي تحمل على التفكير أقر بالفائض الدلالي للاستعارة، ففهم الاستعارة على مستوى الخطاب "هو امتلاك الدينامية، التي بفضلها عبارة استعارية أو تناسب دلالي جديد يظهر حطام التناسب الدلالي كما يظهر لقراءة حرفية للجملة"[26] وكيف تربط بين النظرية والواقع، وطابعها الحجاجي الذي يقرب الفهم من خلال مبدأ المماثلة، واعتبر للسرد في الحكايات التاريخية والخيالية قوة إقناعية وبرهانية ابستمولوجية، فالذي يحكي لك حكاية يريد أن يقنعك بمصداقيتها، وسيتوقف إقناعه لك على مدى براعته في حبكتها وسردها، حتى أنك لا تستطيع التمييز بين حكاية واقعية وأخرى مختلقة، لكن ريكور بقبوله السرد كوسيلة برهانية وحجاجية في تفسير التاريخ لم يفصله عن الإجراءات العلمية الأخرى، وانتهى إلى "إدراج رابطة اشتقاقية غير مباشرة بها العلم التاريخي يصدر عن الفهم السردي دون أن يفقد طموحه العلمي"[27] هذا يشير إلى أن ريكور يأخذ في دراسة التاريخ بالسرد كمنهج ابستمولوجي متأثرا في ذلك بالفلسفة الأنجلوسكسونية، لكن يضيف إليه الطموح العلمي لدى مدرسة الحوليات الفرنسية التي تطمح إلى تطبيق المنهج التاريخي العلمي الذي يحاكي منهج العلوم الطبيعية.

لقد وضع ريكور اللغة كوسيط بين الذات وذاتها، وبين الذات والعالم ليشهد على دور الحجاج اللغوي في الخطاب الفلسفي التأويلي بالخصوص، حيث كل تأويل يتطلب الحجاج، وكل حجاج يتطلب التأويل. لقد كان يقول: "يجب الاعتراف أنه باستثناء هردر Herder فإن فلسفة الذات صرفت النظر عن الوساطة اللغوية التي تقوم بنقل طابعها الحجاجي حول مقولة أنا موجود أنا أفكر"[28] وبخلاف فلاسفة الكوجيطو* المعتد بنفسه الذين يختزلون الحقيقة في شفافية الذات مع ذاتها، تبنى الهرمينوطيقا الفلسفية لريكور على فلسفة في الذات لا تتعرف فيها الذات على نفسها إلا بطريقة غير مباشرة عن طريق الوسائط اللغوية، كالرموز والنصوص والتاريخ وتعبيرات الأفعال الإنسانية والثقافات بشكل عام، في ما يدعوه هرمينوطيقا المنعطف الطويل.

إن الذات مدعوة إلى أن تحاجج على ذاتها في إثباتها لهويتها، تماما مثلما هي مدعوة للحجاج على مواقفها أمام الآخرين وهذا هو موضوع كتابه "الذات عينها كآخر– Soi même comme un Autre"، حيث يظهر الحجاج اللغوي في التحليل اللغوي للذات، وفي ترتيب سلسلة الحجج فيما يشبه السلم الحجاجي لدى أوزوالد ديكرو O. Ducrot و ج. س. أونسكومبر J.S.Anscomber انطلاقا من المفهوم الأرسطي للهوية إلى المفهوم العقلاني

إلى المفهوم السردي قبل أن يعود إلى المفهوم الأنطولوجي أين يجب أن تثق الذات بهويتها الذاتية وتحاجج على مصداقيتها أمام نفسها، لأن الفهم غير المباشر للذات لا يكتسي طابع الإطلاق، فلازال "الكوجيطو مجروحا" حتى في فهمه لنفسه عن طريق الوسائط اللغوية، الأمر الذي جعل ريكور يبحث عن أساس لوثوق الذات بذاتها فوجده في الإقرار". الإقرار كتصديق ووثوق بالذات كان موجها لعمل توسط بين الطموح في الوثوق المؤسس ذاتيا المنحدر عن الكوجيطو الديكارتي واذلال الكوجيطو المختزل في الوهم بعد النقد النيتشوي"[29] والذي يهم في هذا الإقرار هو أنه مفهوم حجاجي يبني فهم الذات لنفسها على شواهد وبراهين.

ربط ريكور لمفهوم النص باللسانيات التداولية وفلسفة التحليل وبالفلسفة النقدية عند هابرماس، حيث مجال النصوص هو المجال التحاوري والتواصلي، ولكن أيضا مجال صراع التأويلات الفلسفية والأخلاقية والسياسية والايديولوجية، فإننا نجده يفضل استخدام مفهوم "أخلاق الحجاج" بدل مفاهيم "أخلاق المناقشة" عند هابرماس. يشير مصطلح أخلاق الحجاج إلى أن من يفوز في أشكال الصراع المختلفة في المجتمع هو صاحب الحجة الأقوى، كما يهدف إلى تكييف ما هو عالمي مع ما هو سياقي محلي، ويجعل ما هو متفق عليه قابلا لأن يكون محل قناعة أو رفض. "ما يجب وضعه محل تساؤل هو العداء بين الحجاج والاتفاق convention واستبداله بجدل دقيق بين الحجاج والقناعة، التي ليس لها مخرج نظري، بل مخرج عملي لتحكيم الأحكام الأخلاقية المرتبطة بالوضعية"[30].

ما ينطبق على الأخلاق ينطبق على القانون والسياسة والإيديولوجيا ومجال حياة الأسرة، وقصص الحياة، حيث الصراع بين التأويلات المختلفة، وحيث الخطاب في هذه المجالات يحتاج إلى الحجاج، الذي يعمل انطلاقا من قدرته الحجاجية على نقد الآراء وإبراز قوتها في الإقناع وحل الإشكاليات المطروحة "لأن الحجاج لا يطرح فقط كعدو للتقليد والاتفاق بل كدعوى نقدية منجزة داخل القناعة التي من مهمتها ليس الاستبعاد، بل الارتقاء إلى صف" القناعات الأحسن وزنا" [31].

في تحليل ريكور لعلاقة الايديولوجيا بالسلطة يتكلم عن جدل الادعاء والقناعة حيث تجعل السلطة الحجاج وبلاغة الخطاب من الأسس التي تقنع الجماهير بخطاب السلطة الايديولوجي والسياسي، ويتعرض ذلك الجدل للخلل كلما فقد الخطاب بلاغته وحجيته، بحيث تعزف الجماهير عن خطاب السلطة وتحدث أزمة الثقة بينهما. ومهمة الخطاب الإيديولوجي أو السياسي هي سد هذه الفجوة، ولذلك يحتاجان إلى إعادة بناء حتى يقنع الجماهير من جديد. "لأن الخطاب السياسي ليس علما، لكن في الأفضل خطاب مستقيم، يتميز كذلك عن الابستمي (المعرفي) الذي يعتمد على أدلة علمية"[32]. وفي الحقيقة يتبع ريكور في هذا الجانب العملي التفاعلي أرسطو الذي يؤسس الخطاب على البلاغة والحجاج، لأنه خطاب يقوم على الاحتمال ويتطلب الإقناع ويستخدم أكثر اللغة العادية.

يرتكز خطاب التأويل عند ريكور على نسق اللغة العادية الطبيعية المفتوحة على دلالات الواقع، متبعا في ذلك بنفينيست E.Benveniste ومدرسة التحليل الأنجلوسكسونية مع فيتجنشتين L.Wittgenstein، وهذا يعني أن النظرة السيميائية الابستمولوجية المنغلقة للخطاب ليست إلا لحظة منهجية ونقدية، تعقبها النظرة الدلالية والوظيفية، حيث ينفتح الخطاب على الواقع، ويحتاج بالتالي، إلى ما يسميه الأستاذ عمارة ناصر بالحجاجية حيث"

لم يعد الحجاج تنظيما لسلسلة الحجج التي تقود إلى خطاب مقنع فقط، بل أصبح فنا للتفكير، وطريقة في الفهم فيما ندعوه بـ"الحجاجية" بوصفه مفهوما دافعا للفكر وليس مجرد توصيف لاحق له"[33].

يتبين مما سبق أن الخطاب الفلسفي عند ريكور مبني على لغة الحجاج، وأنه استفاد أكثر من بعض نظريات الحجاج المعاصرة والكلاسيكية، لاسيما من أرسطو في البلاغة ونظرية البلاغة الجديدة عند ش. بيرلمان .Ch Perelman، ونظرية الحجاج اللغوي مع ديكرو، ونظرية أفعال الكلام مع أوستن وسيرل، حيث الكلام يساوي الفعل في المجال التداولي، وحيث فعالية الخطاب تحتاج إلى المعرفة أكثر بمن يخاطبه وسياقه الثقافي والاجتماعي.

خاتمة

لقد تتبعنا في تحليل موضوع ابستمولوجيا النص وحجاجه في فلسفة ريكور خطوات مفصلية تتمثل في الوقوف على مفهومي علم النص وابستمولوجيا النص، وقد انتهينا بخصوصهما إلى أن ريكور يؤسس لابستمولوجيا النص على علوم النص مستثمرا علم السيمياء وعلم الدلالة واللسانيات التداولية والنقد الأدبي، فالأنموذج الابستمولوجي لهرمينوطيقا ريكور إذن هو أنموذج لغوي ولساني.

يتجسد هذا الأنموذج اللغوي اللساني في الهرمينوطيقا الفلسفية لبول ريكور التي تقوم على الجدل بين قطب القراءة والتأويل من جهة، وقطب النص من جهة أخرى، وأظهرنا عناية ريكور بالابستمولوجيا من خلال عنايته بمفهوم النص ونسيجه ومقولاته استنادا إلى العلوم اللغوية، ثم كيف اعتنى في إطار قراءة النص أو تأويله بابستمولوجيا منهجية ونقدية تفضل تنويع مناهج قراءة النص، وتؤثر نقد الأحكام المسبقة والإيديولوجيات والأوهام المتحكمة في تأويلاته.

أما مفهوم الحجاج فهو يرتبط بتأويلية ريكور وبجدله التأويلي ارتباطا محكما، حيث يكمن وراء كل تأويل حجاجية معينة، ووراء كل حجاج تأويل ماثل، ولقد لاحظنا ذلك الحجاج على مستوى البلاغة ودورها في الخطاب الفلسفي عند ريكور، وعلى مستوى اللغة العادية أو الطبيعية الغنية بدلالتها والمنفتحة على الواقع، والتي يجعلها ريكور وسيطا لفهم الذات نفسها وفهم العالم.

يتبين من كل التحليل السابق لمفهومي الابستمولوجيا والحجاج عند ريكور مدى الأهمية التي يعطيها لكليهما في التأسيس للخطاب الفلسفي بوجه خاص ومفهوم الخطاب بشكل عام، حيث يظهر أنه بقدر ما يحتاج الخطاب إلى تأسيس لساني وابستمولوجي، فهو يحتاج إلى بناء حجاجي مادامت اللغة هي الوساطة التي يقوم عليها الخطاب في كل أنواعه وأشكاله، ويظهر لنا أن الخطاب الفلسفي بقدر ما يحتاج إلى الأسس المنهجية والنقدية يحتاج إلى الاستفادة من النظريات الحجاجية وتأويلاتها المختلفة لمفهوم الحجاج، مما يعني أن الخطاب الفلسفي ليس خطابا يبحث عن الحقيقة فحسب، بل خطاب يستهدف الإقناع والتأثير في الآخرين، لاسيما في هذا الزمن المعاصر الذي كثرت فيه وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي والإنساني، وانفتح فيه الناس على الحوار أكثر والتفاعل، وتراجعت فيه قوى الهيمنة المباشرة والتقليدية، وهذا من شأنه أن يعطي أهمية أكثر للخطاب وضرورة إتقانه بالشكل الذي يعبر أكثر عن هويتنا الثقافية المفتوحة على العالم رغما عنها، والتي تحتاج إلى الدفاع عنها بلغة الخطاب الفلسفي المبني على الإبستمولوجيا وقوة الحجاج.

الإحالات والهوامش

1- Ferdinand Gonseth: Le problème de la connaissance en philosophie ouverte, éditions: L'Age D'homme, 1990, Lausanne (Suisse), p: 186.

2- Ibid, p: 188

3- علي رضا قائمي نية: ابستمولوجيا النص. تعريب: حيدر نجف. **من موقع:** http: //maarefhekmiya.org/2016/01

4– ديفد وورد: الوجود والزمان والسرد. فلسفة بول ريكور. ص: 275.

5– جوليا كريستيفا: علم النص. ترجمة فريد الزاهي، مر: عبد الجليل ناظم. دار توبقال للنشر. الدار البيضاء، المغرب. ص: 21 **6**– المرجع نفسه. ص: 21.

7- Francois-Xavier Amherdet: L'herméneutique philosophique de Paul Ricœur et son importance pour l'exégèse biblique, p: 121.

8- Paul Ricœur: Du texte à l'action, Herméneutique II. Éditions de Seuil p: 83

9- Ibid. p: 83.

10- Ibid, p: 124.

11- بول ريكور: نظرية التأويل. **تر:** سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي. 2003، **ص:** 31.

12- Francois-Xavier Amherdet: L'herméneutique philosophique de Paul Ricœur et son importance pour l'exégèse, p: 105.

13- بول ريكور: نظرية التأويل، مرجع سابق، ص: 121.

14- Paul Ricœur: Du texte à l'action, op cit, p: 38.

15- د.عادل مصطفى: فهم الفهم. مدخل إلى الهرمينوطيقا. نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير. دار النهضة العربية. ط 1، 2003، بيروت، لبنان. ص: 344.

16– المرجع نفسه ص: 445.

17- Françoit-Xavier Amherdet, op cit, p: 122

18- Paul Ricœur: Du texte à L'action; op cit; p: 408.

19- Ibid, p: 226.

20- Ibid, p: 202.

21- Pierres Claude: L'essai: Métamorphoses d'un genre. Presse universitaires du Mirail, Toulouse, 2002, p: 63.

22- Roland Schmetz: L'argumentation selon Perlman: pour une raison au Cœur de la rhétorique. Presses universitaires de Namur, 2000, p: 13

23- Ibid, p:14

24- Paul Ricœur: La métaphore vive. Seuil, P: 15.

25- عمارة الناصر: الهرمينوطيقا والحجاج. مرجع سابق. ط 1، 2014. ص: 12.

26- Paul Ricœur: Temps et Récit, t1, L'intrigue et Le récit historique, éditions de Seuil: p:11.

27- Ibid. p: 166.

28– عمارة الناصر: الهرمينوطيقا والحجاج. مرجع سابق. 2014. ص: 12.

* فلاسفة الكوجيطو مصطلح يطلقه ريكور على كل الفلاسفة الكلاسيكيين الذين يؤسسون الفكر على الذات ومبادئها، لاسيما ديكارت صاحب مقولة الكوجيطو: "أنا أفكر، إذن أنا موجود "وسبينوزا وكل فلاسفة النزعة العقلية المنحدرة عنهما أمثال لاشولييه ومين دوبيران وجان نابير، وحتى النزعة الظواهرية المتعالية عند هوسرل حيث تتأسس المعرفة بظواهر الأشياء في النهاية على مقولات ومبادئ الذات المتعالية، وغالبا ما يصف ريكور هذه النزعة التأملية بفلسفة الكوجيطو" المعتد بنفسه"، في مقابل "الكوجيطو المجروح" الذي أسس له ثلاثة فلاسفة معاصرين هم ك. ماركس وف. نيتشه و س. فرويد، حيث يظهر رفضهم بناء المعرفة على الذات.

29- Paul Ricœur: Soi même comme un autre. Editions du Seuil, 1990, p: 334.

30- Ibid. p: 334.

31- Ibid, p: 335.

32- Olivier Mongin: Paul Ricœur. Éditions du seuil, 1994. p: 108.

33– عمارة الناصر: الهرمينوطيقا والحجاج. مرجع سابق. ص: 5.

المراجع

– جوليا، كريستيفا، (د. س). علم النص. ط 1. دار توبقال للنشر. الدار البيضاء.

– ريكور، بول،(2003). نظرية التأويل. الخطاب وفائض المعنى. ط 1، المركز الثقافي العربي. الرباط:

– وورد ديفد، (1999). الوجود والزمان والسرد، فلسفة بول ريكور. ط 1، المركز الثقافي العربي. الرباط.

– عادل مصطفى، (2003). فهم الفهم، مدخل إلى الهرمينوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير. ط 1، دار النهضة العربية. بيروت، لبنان.

– عمارة الناصر، (2014)، الهرمينوطيقا والحجاج، ط 1. منشورات الاختلاف. الجزائر.

– علي رضا قائمي نية. (2016) ابستمولوجيا النص. تعريب: حيدر نجف. دار المعارف الحكمية. http://maarefhekmiya.org/2016/01

-François-Xavier, Amherdet, (2004) L'herméneutique philosophique de Paul Ricœur et son importance pour l'exégèse biblique. Éditions du Cerf, éditions Saint Augustin. Paris.

- Gonseth ,Ferdinand, 1990. Le problème de la connaissance en philosophie ouverte, éditions: L'Age D'homme. Lausanne (Suisse).

- Olivier,Mongin, (1994). Paul Ricœur. Éditions du seuil. Paris.

- Pierres, Claude, (2002) L'essai: Métamorphoses d'un genre. Presse universitaires du Mirail. Toulouse.

- Schmetz Roland, (2000), L'argumentation selon Perlman: pour une raison au Cœur de la rhétorique. Presses universitaires de Namur.

- Ricœur, Paul (1975) La métaphore vive. Éditions du Seuil. Paris.

- Ricœur, Paul (1983) Temps et récit. T1, L'intrigue et Le récit historique, Éditions du Seuil. Paris.

- Ricœur, Paul, (1990). Soi même comme un autre. Éditions du Seuil. Paris.

- Ricœur, Paul, (1986): Du texte à l'action. Herméneutique II. Éditions de Seuil. Paris.